

اقتصاديات الثقافة

عبد الحسين شعبان

بيروت



ثمة أسئلة أخذت تطرح نفسها بالحاح في السنوات الأخيرة مفادها ما هي العلاقة بين الثقافة والتنمية؟ وهل يمكن للثقافة أن تدرك اقتصادياً على المجتمع؟ وهل تقود الثقافة التنموية أم العكس هو الصحيح؟ وبعد ذلك ما هي أبرز الاستثمارات الثقافية في اقتصاديات العالم اليوم من سياحة وسينما وفنون وتواصل بين الشعوب والمجتمعات والبلدان؛ وأين موقع بلداننا العربية من ذلك في ظل العصر الرقمي ومجتمع المعرفة والذكاء الاصطناعي؟

وعلى الرغم من أن جميع المسائير العربية تتضمن خصوصاً تؤكد على أهمية "رعاية الدولة للثقافة" التي هي "حق لكل مواطن"، لكن ما هو سائد في الغالب أن الثقافة ووزارتها تعتبر أدنى مستوى مما يطلق عليه الوزارات السبانية التي يجري الصراع عليها أحياناً في بعض البلدان بين الكتل المتنافسة، مثل وزارات الداخلية والدفاع والمالية والنقل وغيرها.

ولعل فكرة "الرعاية" تجعل السلطة الحاكمة تتحكم في الثقافة لاعتبارات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أيديولوجية قومية أو دينية أو طائفية أو غيرها، فبغض محاولة توظيفها بما يخدم مصالحها ويعزز من موقعها ونفوذها، في حين أن الثقافة مفتوحة بالمعرة من حيث إنتاجها ونقلها ونشرها وتعميمها، تلك التي ينبغي أن تكون في متناول المجتمع، وقد كان العرب تاريخياً يعلنون من شأن الثقافة والثقافة والمثقف والأيوب والكاتب، إلى أن تفككت الدولة العربية وانحدرت وعاشت الأمة مظلمة من تاريخها، فصار ينظر إلى الثقافة كراس حاجة ليس أياً ، أو ترفاً غير منتج، بل لا علاقة له بالإنتاج. وقد برزت أهمية الطوريات الثقافية في ربع القرن الماضي على نحو واسع ترافقاً مع التطور الجديد للثورة العلمية – التقنية والطفرة الرقمية "الديجيتل" وتكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، حيث أصبح للثقافة دور محوري في عملية الاقتصاد، بالمد من الاعتقاد الذي كان سائداً، بل مهيمناً، لسنوات طويلة من أن الثقافة بشكل عام لا مردود مادي يذكر منها، في حين أن الثقافة إذا انتشرت في مجالات الحياة المختلفة، فإنها ستؤثر على التنمية بجميع مجالاتها وهو ما تطلق عليه "التنمية المتدامة"، أي "توسيع خيارات الناس ويمكن ملاحظة ذلك من خلال نشر الوعي الثقافي بشكل عام والثقافة الاجتماعية بشكل خاص وكيف يمكن أن تؤدي دوراً إيجابياً على مجمل عملية التنمية، بل على مجموع الحياة العامة بترشيدها استخدام الموارد وتقليص النفقات في القطاعات المختلفة ورفع الشعور بالمسؤولية، لاسيما في ظل السلوك الثقافي المدني والمتحضر.

وعي ثقافي

وإذا ما تكّرس الوعي الثقافي والفهم الحضاري لردور الثقافة فإن ذلك ينعكس إيجابياً على احترام النظام العام والوقت والنزق العام ومعايير الجمال والحسن وقيم السلام والعدل والتسامح والخير واحترام الآخر، بما يؤثر على الاقتصاد والتنمية وذلك من خلال تكاملها مع الثقافة، عبر العلاقة التبادلية التفاعلية، وإذا كان الاقتصاد محورياً في عملية التنمية، فإن لا تنمية حقيقية دون الثقافة المتداخلة والمتعاضدة بينهما والتي لا يمكن فصلها.

والثقافة لا يمكنها أن تحقق أمالها وطموحاتها وتواكب الجديد وتواجه تحديات العصر دون دعم مالي، فالمال هو العمود الفقري للثقافة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك في ظل اقتصاد متخلف، فيحتاج المسألة إلى اقتصاد منطوق وعصري يستجيب لحاجات الثقافة، لاسيما توفير الأموال لدعمها مجتمعياً واستثمارياً من جهة، والمساهمة في عملية التنمية من جهة أخرى، بما فيها إيجاد فرص عمل وتقليص مستوى البطالة من خلال السياحة الثقافية المتنوعة أو عبر السينما أو المسرح أو مراكز الترفيه الثقافية المختلفة أو المعارض الفنية والمؤتمرات الثقافية وكل ما له علاقة بالفن والأدب.

وهكذا تكّما تعززت الثقافة اغنتت التنمية، والعكس صحيح من خلال الأدوات والوسائل بما يعلي من شأن الأثنين معاً، ناهيك عن جذب فرص عمل جديدة، وتوسيف الابتكار والتطوير والتجديد من خلال العرض والتسويق والتشويق للمنتج الثقافي والاقتصادي، كما يعكس ثقافات الشعوب وحضاراتها المختلفة، وهناك اليوم من يضع التواصل بين البشر وتبادل المصالح في المقدمة تحت عنوان "متخلفون بلا خلافات" تعبيراً عن هويات متنوعة بهدف تحقيق التكامل والتفاعل والتعاون، من خلال التفكير والسلوك للمجتمعات المختلفة بما فيها من تاريخ وفنون وآثار ولغات وفولكلور.

وكل ذلك يجري في عملية اقتصادية متراكمة بما فيها من لقاءات وعلاقات عامة وتسوية المشكلات والخلافات وفتح أفاق تعاون جديد في المجالات المختلفة، وهكذا تتفاعل سياقات الثقافي بالتنموي من خلال المنافع المتبادلة، وهكذا علم بأن الاقتصاد هو التعبير المكثف عن السياسة، وهو المؤثر الأكبر فيها وهو الملهم للثقافة أيضاً، وأحد معاييرها تمايزاً وتواصل، ذلك أن امتلاك وسائل المعرفة واستثمارها بكفاءة عالية من خلال دمج المهارات والتقانة المتطورة، إضافة إلى تنمية الموارد الثقافية وتحويلها إلى موارد اقتصادية يمكن أن تتركز على تجربة تتسجم مع العصر الرقمي والذكاء الاصطناعي أو ما يسمى بالثورة الصناعية الرابعة.

□ باحث ومفكر عربي

□ الأعضاء والتي خارجة من حيث الجمارك ونقاط دخول البضائع الي بريطانيا والحدود التي تشمل دول الإتحاد الأوروبي هذه الحدود في شبكة الحماية التي الممتدة على طول 500 كيلومتر تقريبا بين جمهورية أيرلندا كدولة عضو في الإتحاد الأوروبي وإيرلندا الشمالية كجزء ضمن المملكة المتحدة التي ستصبح خارج الإتحاد بعد 2020/1/31 كما هو متوقع.

□ إن ما يمكن قوله الآن هو أن جميع السياسات الرقمية المخفي من المواقف السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية لحكومة حزب المحافظين والتي لابد أن تخدم إيجابياً سيما وأن هناك تضاد بين موقف تشرشل قبل 74 عاماً وقرار البرلمان البريطاني الحالي بالخروج ولو أن الفرق في الأصوات هو أقل من 2 بالمائة (وهذا يعادل 350 مليون جنيه إسترليني أسبوعياً كما قاله السيد بورس جونسون بوضوح).

□ هذا بالإضافة إلى عودة 3.1 مليون وظيفة في دول أوروبا كانت تديرها بريطانيا لصالحها هناك. □ خروج بريطانيا من الإتحاد سيتمخص عنه قطع مساهمتها في تمويلات ميزانية الإتحاد والتي تحتل المرتبة الرابعة بين الدول الأعضاء وبنسبة 13.05 بالمائة (وهذا يعادل 350 مليون جنيه إسترليني أسبوعياً كما قاله السيد بورس جونسون بوضوح).

□ هذا بالإضافة إلى عودة 3.1 مليون وظيفة في دول أوروبا كانت تديرها بريطانيا لصالحها هناك.

□ في أمور أخرى لها علاقة بكيان السولة وإتخاذ القرارات باستقلالية دون إنتظار صداقة الإتحاد الأوربي.

□ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

مشروع على الحدود

بريطانيا والإتحاد الأوربي

□ إن عدد الدول الأعضاء في الإتحاد الأوربي لايعني جميع دول أوروبا على الرغم من تدخل وإستداد حدودها الشاسعة، مفضلاً، تمتد الحدود بين السويد والنرويج على مسافة 1600 كيلومتراً وإن النرويج كعملة عضواً في الإتحاد والموضوع طرح للتصويت في النرويج ولم يمرر في أكثر من مناسبة. *مسارات متبادلة:

□ لقد إتخذ مجلس العموم البريطاني قراره بالخروج من الإتحاد الأوربي بنسبة تصويت 51.9 بالمائة بـ 48.1 بكلاً. ولو إعتبرنا أن بريطانيا وأيرلندا الشمالية هي (أربع دول) هي إنكلترا وإسكتلنده وويلز وأيرلندا الشمالية، فإن تحليلات المراقبين المنشورة تشير إلى أن المعارضين هم الشباب في الأحزاب الوطنية في إسكتلنده وأيرلندا الشمالية وويلز وإن أغلبية التصويت كانت من إنكلترا.

□ عليه فقد تبلورت العديد من الجوانب التي تشير إلى الفوائد والمستحقات الناتجة عن المشروع ومنها بإختصار:

□ من الواضح أن بريطانيا ستعود وتدخل في إستثمارات قارية وعالمية خارج الإتحاد الأوربي ومنها في قارة أفريقيا والتي أكدها رئيس الوزراء البريطاني بورس جونسون (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ في أمور أخرى لها علاقة بكيان السولة وإتخاذ القرارات باستقلالية دون إنتظار صداقة الإتحاد الأوربي. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ بعد أنام وبالاستحديد في 2020/1/31 ستنهي المملكة المتحدة إستيفتها في الإتحاد الأوربي بعد إستفتاء العام 2016ومتناقشتات وقرارات برلمانية خضعت الى تعميق والتفاصيل والأسباب والفوائد والسلبيات المتوقعة محلياً وإقليمياً ودولياً. ويعتبر خروج بريطانيا من الإتحاد الأوربي مشروع من تصميم وتنفيدحزب المحافظين الذي طرحه بشكل بارز في أكثر من مناسبة وأخرها في الإنتخابات العامة الأخيرة (2019) وفاز بأغلبية مقاعد مجلس العموم في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية (الإسم الرسمي).

□ إن، ستخرج بريطانيا من الإتحاد الأوربي عبر مايسمى مشروع (بركزت Brexit) وهو الخروج البريطاني من الإتحاد الأوربي والذي ماعليه مقلما

□ إن، ستخرج بريطانيا من الإتحاد الأوربي عبر مايسمى مشروع (بركزت Brexit) وهو الخروج البريطاني من الإتحاد الأوربي والذي ماعليه مقلما

□ إن، ستخرج بريطانيا من الإتحاد الأوربي عبر مايسمى مشروع (بركزت Brexit) وهو الخروج البريطاني من الإتحاد الأوربي والذي ماعليه مقلما

في إطار تخليد ثورة الشعب العراقي

يسبق له مثيل لأنه الأول في تاريخ البشرية الذي كتبه المظلون على الهواء مباشرة على شاشات التلفزيون؟ نحن نعتقد أن الثورة العراقية، على عكس ما يعتقد الآخرون، لا يمكن أن يكون لها كاتب واحد.

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

احمد عاجل الربيعي

بغداد



□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

وسجلت ضد مجهول

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد

□ إنهم ليسوا نورا طليقون لذا لن يكون لأي منهم الوصاية على الناس حول كيفية الكتابة عن الثورة. □ أما بالنسبة لشبكة الحماية (نقاط الحدود) فستدأر بموجب الإجراءات المتفق عليها والمعمول بها عبر الحدود المشتركة بين دول الإتحاد